مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد11/ العـدد: 01 (2023)، ص: 422-433

تأثير منطق العلاقات الاتصالية على جوهر المناخ النفسي والاجتماعي للفرق الرياضية

The effect of the logic of communication relations on the essence of the psychological and social climate of sports teams

فتيحة شايب[1]،

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، fatiha.medani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/01 تاريخ القبول: 2023/01/05 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

انصبت جهود المختصين في مجال علم النفس الرياضي على محاولة فهم وتحليل كل المتغيرات المرتبطة بالجانب السيكولوجي للجماعة الرياضية والتي تعتبر كمجموعة من الأشخاص يتفاعلون ويتصلون حركيا في إطار معايير محددة، حيث أن دراسة الشخصية الرياضية لا تكون إلا في ضوء ديناميكية التفاعل بين متغيرات الشخصية ومتغيرات الفريق الذي ينتمي إليه.

وعليه فالفريق الرياضي يعتبر كنموذج للجماعة التي ينتظم أفرادها في نمط من العلاقات الشبه مستقرة بحكم أن لكل منهم دورا منسقا داخل هذا النمط، وهذا ما يجعله نموذجا لدراسة الاتصال بين أعضائه، سواء الاتصال الاجتماعي خارج حدود الملعب آو الاتصال الحركي داخله، اذ يؤثر على مختلف الأبعاد النفسية و الاجتماعية للفريق الرياضي التي تميز المناخ النفسي و الاجتماعي للفريق الرياضي و مختلف ابعاده، لا سيما اتجاهات اللاعبين نحو فريقهم ، اتجاهات اللاعبين نحو مدربهم ، تماسك الفريق الرياضي ، الإحساس بالرضا و تقبل كل عضو لدوره في الفريق..

كلمات مفتاحية: الاتصال، المناخ النفسي الاجتماعي.

Abstract:

The efforts of specialists in the field of sports psychology have focused on understanding and analyzing the variables related to the psychological aspect of the sports group, which is considered as a group of people interacting and communicating dynamically in the

framework of specific criteria, because the study of sports personality is onlays done in the light of the dynamics of interaction between the personality variables and the team variables to which it belongs.

Thus, the sports team is considered as a group model whose members are organized in a semi-stable relational scheme because each of them has a role to play within this scheme, and this is what makes it a model for the study of communication between its members, whether social communication outside the limits of the stadium or communication inside it, since it affects various psychosocial dimensions that characterize the psychological and social climate of the sports team, including the attitudes of the players towards their team, the attitudes of the players towards their coach, the cohesion of the sports team, the feeling of satisfaction and the acceptance of each member of his role on the team.

Key words: Communication ; psychosocial climate.

***المؤلف المرسل:** فتيحة شايب

1. مقدمة

أسهمت نتائج البحوث و الدراسات في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي بقدر كبير في توجيه الباحثين في مجال علم النفس الرياضي "فحاولوا تطبيق هذه النتائج وسعوا إلى تطويرها و إضافة المزيد من الدراسات التخصصية التطبيقية المتعمقة و النابعة من المجال الرياضي و بصفة خاصة فيما يرتبط بسيكولوجية الفريق الرياضي "(علاوي،2009 ،ص37).

وقد توصلوا إلى مختلف التعاريف الخاصة بالفريق الرياضي، والتي من خلالها حاولوا تحديد خصائصه البنائية ومن بينها التعريف (علاوي 2009، ص37) والذي يعرف الفريق من خلاله على انه "فردين أو أكثر يسلكون طبقا لمعايير مشتركة، ولكل

فرد (لاعب) في الفريق دور يؤديه، مع تفاعل هذه الأدوار بعضها البعض للسعي للتحقيق هدف مشترك".

فدراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية تتيح لنا إذن فرصة التعرف على العلاقات المتبادلة بينها وبين الأنظمة الاجتماعية الأخرى ووظيفتها داخل النسق الاجتماعي ،كما تسمح لنا بالتعرف على طرق تكوين الجماعات الرياضية ،وديناميكيات تلك الجماعات ، والعوامل التي تؤدي إلى زيادة جاذبيتها وتماسكها ، إذ تشكل مجمل هذه المتغيرات المناخ النفسي و الاجتماعي للفريق الرياضي و الذي عرفه علاوي (2010) نقلا عن جيمسJames ،هارتمان Hartman و جونز Jones على انه "مكون أو تركيب نفسي وهو عبارة عن تصور داخلي لكيفية إدراك الفرد للحالات و للعلاقات الداخلية بين أعضاء الجماعة أو الفريق و التي يستطيع كل فرد في الجماعة تقييمها بصورة واضحة ،كما أن إدراك الفرد للجو النفسي للفريق أو الجماعة من الأهمية بمكان لتأثيره على اتجاه و شعور كل فرد بالرضا و بالتالي البقاء كعضو في الجماعة و هو الأمر الذي ينتج عنه تماسك الجماعة أو الفريق بدرجة كبيرة، و لعلى أهم أبعاد المناخ النفسي للفريق الرياضي هو الاتصال هذا العنصر الحيوي الذي ترتكز عليه و تنتظم حوله كل الجماعات البشرية بغرض تحقيق وحدتها والانسجام بين أعضاءها و توجيه جهودهم في اتجاه تحقيق أهدافها المشتركة .

ومن جهة اخرى يعد الاتصال "المحور الأساسي للخبرة الإنسانية فهو يعني تبادل الأفكار وكذا المعلومات بين مجموعة من الأطراف المؤثرة والمتأثرة باستعمال جملة من الرموز اللفظية مثل الكلمات أو غير لفظية مثل الإشارات إذ تتوقف عملية الاتصال بكافة أنماطها وأشكالها على كيفية انتقال هذه الرموز وتبادلها بين الأفراد"(محمد حسن ،2010، ص42).

ويعتبر الاتصال" بمثابة عملية ديناميكية مستمرة بين طرفين إلى أن تصبح الرسالة أو المعلومة آو مهارة معينة أو اتجاه معين مشتركا بينهما" (محمد حسن ،2010، ص44).

وفي المجال الرياضي و مجال الألعاب الجماعية خاصة ، تعد وسائل الاتصال من أسهل الطرق لتحقيق الأهداف التدريبية والإدارية، فهي أفضل الوسائل لتوصيل

المفاهيم و المعارف و المعلومات بين المدرب (المرسل) و اللاعب أو اللاعبين (المستقبل) ،حتى يتسنى إدراك الحركات و المهارات بصورها المختلفة بفعالية ،حيث تكمن فاعليتها بقدر ما تحققه من أهداف، وهذا ما التمسناه في الميدان و عن قرب من خلال تواجدنا على مستوى المركز الطبي الرياضي للثانوية الوطنية الرياضية كأخصائية نفسانية منذ حوالي عشرون سنة حيث لاحظنا مدى تأثير مستوى فعالية العملية الاتصالية على المناخ النفسي للفرق الرياضية خاصة في الرياضات الجماعية، اذ يظهر هذا التأثير من خلال مستوى المردود الجماعي للفريق بصفة عامة و المردود الفردي لكل لاعب بصفة خاصة، فالفرق التي يسودها اتصال متبادل و فعال تكون اكثر تماسكا و تتوجه بصفة جماعية نحو تحقيق اهداف الفريق بتفوق كبير ،في حين نجد الفرق التي يسودها اتصالا غير فعالا تكون فيها المجهودات الفردية غير منسقة فيتعرقل الاتجاه الجماعي نحو تحقيق الاهداف و الفريق و هذا ما دفعنا الى بلورة اشكالية هذا المقال و التي حولنا صياغتها على شكل التساؤل التالي :ما مدى تأثير فعالية الاتصال على المناخ النفسي للفريق الرياضي؟

ومحاولة منا للإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا على عرض وتحليل مختلف الأطر النظرية لمفهومي الاتصال والمناخ النفسي للفريق الرياضي والتعرض لإبعادهما، كما اعتمدنا من جهة أخرى على تجربتنا الميدانية من خلال ممارستنا للاستشارة والتحضير النفسي للرياضيين على مستوى المركز الطبي الرياضي للثانوية الوطنية الرياضية بالدرارية منذ نشأتها، ومن خلال ذلك سنتعرض بالعرض والتحليل الى العناصر التالية:

1-المناخ النفسي.

1-1انواع المناخ النفسي الاجتماعي.

2-1 النظريات المفسرة للمناخ النفسي الاجتماعي.

1- 3العوامل المؤثرة في المناخ النفسي الاجتماعي للفريق الرياضي.

1-4ابعاد المناخ النفسي الاجتماعي للفريق الرياضي.

1- 5مظاهر الخلل في المناخ النفسي الاجتماعي للفريق الرياضي.

2-الاتصال:

2-1.مفهوم الاتصال.

2-2.عناصر الاتصال.

2-3.اهداف وأهمية الاتصال.

2-4 معوقات الاتصال الرياضي.

2-5العوامل المعززة لفعالية الاتصال الرياضي.

2-تحديد المفاهيم:

2-1-المناخ النفسي:

يعد المناخ النفسي من بين اهم المفاهيم التي تناولتها العلوم النفسية والاجتماعية المهتمة بدراسة الإنسان في تفاعله مع البيئة كعلم النفس الاجتماعي، علم النفسي الصناعي، علم النفس البيئي، ...الخ بالبحث، وهذا ما يفسر تعدد المصطلحات والتي استخدمت للإشارة إليه .ومن تلك المصطلحات الشعور، والثقافة، السياق، البيئة، والوسط، وقد أدى هذا الخلط والتداخل بين بين كل هذه المفاهيم الى ظهور جدل كبير بين المختصين مما دفع هالبين وكروفت Halpin&Croft إلى البحث عن مصطلح يشير إلى العلاقات التي يمارسها الأفراد في المواقف المختلفة بطريقة فعالة وتوصلا إلى مصطلح المناخ التنظيمي .ومن جهته استخدم ليكرت Likert كلمة المناخ ليشير إلى مجموعة من التي تصف طبيعة التنظيم (علي،1991 ،ص56).وقد وصف كاهن وكاتس) Katz & Kahnt) المناخات على أنها نماذج متميزة للمعتقدات التي يتم توصيلها لأفراد المجموعة من خلال عملية التنشئة، وينبثق المناخ من أنواع الأفراد وطرق الاتصال والقيم والمعايير المشتركة للأفراد، وعلى الرغم من وجود آراء بديلة فإن معظم الباحثين يتبعون تعريف كاهن وكاتس للمناخ على أنه معتقدات اجتماعية تكمن ضمن أعضاء المنظمة (Brandt & Lindell 2000 :331-112)

ويرى رضوان أن البيئة (المناخ) عبارة عن مجموعة من العوامل الخارجية التي تؤثر خارج وحدات الوراثة والتي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن الحي ونشاطه منذ تكوينه إلى آخر حياته، وصنفها إلى بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية معرفاً الثانية بأنها الجو الاجتماعي العام وما يقوم فيه من قوانين ومعايير وقيم مختلفة تهيمن على نواحي الحياة الإنسانية وتتفرع عن هذه البيئة الاقتصادية والثقافية والعاطفية أي الجو العاطفي الذي يحيط بالفرد (رضوان،1994، ص 12-13.)

2-2أنواع المناخ النفسي:

حاول الباحثين الذين اهتموا بتحديد مفهوم المناخ التمييز بين مختلف المفاهيم المرتبطة به مثل المناخ التنظيمي، والمناخ النفسي الاجتماعي، والمناخ الأسري، والمناخ المدرسي، والتي تم تطويرها من قبل علماء السلوك، إلا أن التمييز بين المفاهيم المختلفة في مجال المناخ ما زال بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات.

2-2-1المناخ التنظيمي: يعد مفهوم المناخ التنظيمي من بين المفاهيم التي اهتم بها الباحثين كثيرا في محاولتهم تحديد مفهوم المناخ النفسي ، و قد اختلفوا في تحديد مفهومه ،حيت اعتبره على 1990 "أنه مفهوم تجريدي ما زال يعاني من عدم الوضوح لكثير من الباحثين وما زال محل جدل بينهم كما توصل إلى وجود اختلاف في نظرة الباحثين فمنهم من يرى أنه خاصية من خصائص المؤسسة، وآخرون يرون أنه خاصية من خصائص الأفراد والمؤسسة معاً، وعليه فقد أفرزت البحوث المتنوعة في مجال المناخ التنظيمي تعريفات عدة تصفه بطرق مختلفة ومتعددة (علي، 1990 ،ص78) فيرى أولتمان وآخرون) (Hodagetts Valenzi Altman1985)أن المناخ التنظيمي يشير إلى مجموعة خصائص بيئة العمل التي يدركها الأفراد الذين يعملون هناك وتعمل كقوة رئيسية في التأثير على سلوكهم الوظيفي .

ويقصد بالمناخ التنظيمي ذلك التعبير عن الخصائص المختلفة المتعلقة ببيئة او محيط العمل والتي تشمل جوانب التنظيم الرسمي، ومزيج الحاجات الخاصة بالعاملين، وطبيعة الاتصالات التنظيمية، وأنماط الإشراف السائدة، وسلوك الجماعات وغيرها من العوامل التنظيمية والتي يمكن إدراكها بشكل مباشر، وغير مباشر بواسطة أفراد التنظيم، مما يؤثر على سلوك الأفراد والسلوك التنظيمي ككل (شهيب، 1990، ص38 .) .

2-2-2المناخ الاسري: طور الباحثون مفهوماً خاصاً بالأسرة هو المناخ الأسري ويقصد به " :الجو العام السائد في محيط الأسرة، ويعبر هذا المناخ عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها.

"ويشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه وينهل معارفه ويتشرب قيمه واتجاهاته لذا فإنه يؤثر تأثيراً لا يمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية الطفل" (القريطي ،1998،ص402-403)،

ومن المؤشرات الهامة على صحة المناخ الأسري العلاقات الأسرية ودرجة التماسك الأسري، النمو الشخصي الذي يوفره جو الأسرة لأفرادها، درجة الانضباط والتنظيم داخل الأسرة ومدى إشباع الأسرة لحاجات أعضائها و أساليب تنشئة الأبناء (حافظ وآخرون، 1997،ص 241).

2-2-3المناخ المدرسي: حظي باهتمام الباحثين في المجالات التربوية والنفسية في السنوات الأخيرة، حيث اظهر الباحثون منذ بداية الستينات اهتماما كبيرا لمحاولة فهم وقياس المناخ السائد في المؤسسات التعليمية

فقد عرف القريطي المناخ المدرسي العام بأنه الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمناً الكيفية التي تدار بها ويتم على أساسها اتخاذ القرارات وتنفيذها وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية وشبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها، فالمناخ المدرسي باختصار هو المحصلة النهائية العامة المميزة لخصائص المدرسة (القريطي، 1998، ص478).

وقام علماء الإدارة بتصنيف أنواع المناخ المدرسي على متصل يضم ستة أنواع من المناخ هي المناخ المفتوح، مناخ الإدارة الذاتية، المناخ الأبوي، المناخ العائلي، والمناخ المغلق، أما على مستوى الفصل فيمكن تصنيف أنواع المناخ على النحو التالي :المناخ التسلطي، المناخ التسامحي، مناخ تعديل السلوك، المناخ الاجتماعي (حافظ وآخرون ، 1997ص 206-209).

2-2-4 المناخ النفسي الاجتماعي:

تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين في مفهوم المناخ النفسي الاجتماعي من حيث تعريفه ووظيفته في الحياة النفسية للفرد، وناقش الأدب السيكولوجي مفهوم

المناخ النفسي الاجتماعي تحت مسميات البيئة النفسية، والجو النفسي، والمجال النفسي.

منذ عام 1973 رأى كل من شنيدر وريتشارد أنه طرأ تقدم ملموس في وضع تصور لمفهوم المناخ النفسي فعرفه كويزودكتويز Decotiis & Koys) بأنه :ظاهرة إدراكية حسية يشارك فيها الأفراد بشكل واسع كوحدة تنظيمية مفترضة وظيفتها الأساسية تشكيل السلوك الفردي وفقاً لمتطلبات المنظمة . (Decottis&Koys 1991: 265).

أما رضوان فيرى أن البيئة النفسية أو المناخ النفسي هي البيئة كما يدركها الفرد ويتأثر بها فيستجيب لها وهي التي تثير انتباهه واهتمامه ونشاطه. (رضوان، 1994)

ويرى برون وليف Leigh & Brown أن الإدراكات الخاصة للبيئة التنظيمية تشكل الجوانب الهامة للمناخ السيكولوجي وأن التنوع في الإدراكات والتقييمات التي تشكل المناخ النفسي من الممكن أن تنبثق من الفروق الفردية ومن الاختلافات في المواقف بالإضافة عن التفاعل بين الشخص والموقف، وإن الاختلافات الإدراكية والعوامل الفردية الأخرى قد تولد الإدراكات المختلفة لنفس البيئة لأفراد مختلفين. (Leigh & Brown 1996 :358-359)

يعد الفريق الرياضي من الجماعات الرياضة التي يعتمد نجاحها مستوى أداؤها على عومل عديدة, من أهمها, مستوى وطبيعة المناخ أو الجو النفسي السائد بين أفرادها إذا يؤدي إلى تأطير العلاقات بين أعضاء الفريق بمشاعر الحب والود والاحترام والتفاعل والشعور بسعادة والانسجام والتعاطف, فضلا عن زرع الثقة التفاؤل داخل الفريق الرياضي, فالفريق الرياضي هو مجال خصب من مجالات الاشباع النفسي, وأي فريق يفشل في حاجات أعضائه غالبا ما يعتريه التفكك والفشل, أما المناخ النفسي يمثل طبيعة العلاقات النفسية السائدة بين الاعبين وما تؤده هذه العلاقات من دور في التأثير على مستوى أدائهم وسلوكهم, لذلك فإن طبعة العلاقات النفسية بين اللاعبين تأثيرا لا يمكن تجاهله في عماية الإعداد السيكولوجي للفريق الرياضي, ,و يوفر المناخ النفسي داخل الفريق الرياضي العوامل التي يساعد على التفوق, انية ويساهم في ترسيخ وتوفيق القيم الأخلاقية وإثراء المفاهيم التربوية بين أفراد الفريق الرياضي.

وقداستخدم ليكرت likert مصطلح المناخ النفسي للفريق الرياضي ليشير الى مجموعة من الخصائص التي تصف طبيعة التنظيم ، ويعد المناخ النفسي والاجتماعي احد العناصر الاساسية التي تسهم بشكل فعال في تحديد ديناميكية الفرق الرياضية بشكل عام والمنافسات الرياضية بشكل خاص ، حيث ان تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي للاعب قبل الاشتراك في المسابقة يعد من الضروريات" اذ يساعد اللاعب على تطوير خصائصه وقدراته الانفعالية، وحينئذ يمكنه إن يهيئ لنفسه حالة من الهدوء والطمأنينة بهدف إن يقلل من أهمية المنافسة حتى لا يسبب التفكير الدائم في ظروفها وإحداث زيادة في درجة الاستثارة الانفعالية لنفسه(كاشف، ص69 ،1991).

كما يلعب المناخ النفسي والاجتماعي دوراً أساسياً في تحقيق أهداف الفريق ونجاحهم، فالمناخ السائد في النادي له تأثير مباشر في تحقيق الأهداف النهائية التي يصب إليها أي فريق، بينما تشير الأدبيات إلى إن المناخ النفسي والاجتماعي يؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك اللاعب وفي أدائه الرياضي، ومدى تقدمه ونجاحه في النادي، من خلال العلاقات التي يكونها اللاعب مع أقرانه الآخرين في النادي وبين اللاعب وذاته وذلك بمحاولة فهم رغباته وقدراته، والتي تمثل المناخ النفسي والاجتماعي، والتي تتطلب معرفة بالسلوك المناسب من أجل التوافق مع الآخرين (علي، 45 ،2006) و فيرى رضوان إن المناخ النفسي والاجتماعي الرياضي هو" المناخ كما يدركه الرياضي ويتأثر به ويستجيب له وهو الذي يثير انتباهه واهتمامه ونشاطه (رضوان، 79 ،1994).

ومن ناحية أخري فان إدراك اللاعب للجو النفسي والاجتماعي للفريق من الأهمية بمكان لتأثيره على اتجاه وشعور كل فرد بالرضا وبالتالي البقاء كعضو في الجماعة هذا ما يأدي الى تماسكها تماسك الجماعة او الفريق بدرجة كبيرة، ويظهر مناخ الفريق من كيفية إدراك اللاعبين للعلاقات بين اعضاء الجماعة، وان المناخ النفسي والاجتماعي للفريق الرياضي يعبر على أن مدي تماسك وتفاعل اللاعبين في اطار الفريق الرياضي، (جابر، 2009).

3-2 النظريات المفسرة للمناخ النفسي الاجتماعي:

1-3-2 نظرية المجال لكيرت لفين :

اعتمد ليفن على أساس معرفي لتفحص وفهم أنماط التفاعل بين الفرد وبين المجال الكلي او البيئة مستندا في ذلك على النظريات الجشتالطية ذات المنظور الشمولي، وتوصل ليفن الى وضع معادلة رياضية تلخص مفهومه لديناميكية سلوك الفرض داخل بيئته بالطريقة التالية: $B = f(p,e)$

وبعني بها ان السلوك (B) يمثل دالة على شخص(p) وبيئته (e) حيث ان سلوك ما هو إلى حصيلة تفاعل الافراد مع بيئتهم.

وقد ركز ليفين على مركبات الدينامية لفهم التفاعل والاتصال والمظاهر السلوكية الأخرى ولتفسير التغير والنشاط (مليكة،1989) ويحدث تفاعل بين الشخص ومجاله النفسي ويعتمدان على بعضهما بعضا داخل حيز الحياة، واعتبرت هذه النظرية العملية الإدراكية كوحدة دينامية تنشأ نتيجة التفاعل بين الذات المدركة و البيئة الخارجية، حيت يرتكز هذا التفاعل على نوعان من العوامل :

-**عوامل ذاتية:** تتعلق بالشخص المدرك وتتضمن دوافع الشخص وخبرته وميوله واتجاهاته.

-**عوامل توجد في المجال الإدراك نفسه**: وتشمل خصائص الأشياء والموضوعات التي تدرك وتوصلت إلى أن الإدراك أساس لتفسير السلوك، وعليه يقوم تصور ليفين على أن السلوك دال على الشخص وبيئته النفسية (منصور، 1981).

2-3-2 نظرية التفاعل التعاملي أو المتبادل:

تدور النظرية التفاعل التعاملي لبرن Eric Bern حول الإدراك وتذهب إلى أنه هو العملية النفسية التي بها يخلق الكائن الحي المدرك بيئته أو عالمه الافتراضي، وهو تلك البيئة التي يسعى بداخلها الكائن الحي إلى تحقيق أهدافه وهذا العالم الافتراضي ينتج عن للتفاعلات التعاملية الخاصة بالوسط الفيزيقي وبالكائن الحي (منصور1981، ص71)

ويقدم نموذج ستوكولز 1973 تفسيراً لمفهوم المناخ ويقوم على أن العلاقات بين الإنسان والبيئة تتضمن أربع صور من التفاعل التبادلي هي:

-**تفسيرية** : أي تفسير الإنسان لبيئته في ضوء المعلومات القائمة والأهداف والتوقعات ويختلف تفسير الأفراد للبيئة في الاستجابة لمنبهاتها وهم في ذلك يكونون ما يسمى بالصور
المعرفية أو الذهنية فالصورة التي ندرك بها المنبه تحدد ما نفعله.
-**إجرائية** : أي أن التفاعل التبادلي يتضمن كل من الفعل النشط والسلوك بقصد ضبط البيئة أو تعديلها.
-**إستجابية**: أي أن الفرد يتأثر بقوى البيئة.
-**تقييمية :** أي يقوم الفرد نوعية البيئة ويتخذ هذا التقويم أساساً لنشاطه بعد ذلك لتحقيق أهدافه (مليكة، 1989، ص266-267).

2-3-3 نظرية الحاجة- الضغط:

يرى موراي ان الانسان في حاجة دوما الى الضغط التوتر بقدر معين فإذا زاد عليه ان يخفضه أي يخفف من حدته حيث يصاحب عادة التوتر حدوث الإشباع او اللذة.

وينظر موراي إلى السلوك باعتباره نتاجاً لحاجات داخلية تتفاعل مع ضغوط خارجية والحاجة تكوين فرضي يمثل قوة في منطقة المخ وهي قوة تنظيم الادراك والفهم والتفكير والنزوع بحيث تحول موقفاً غير مشبع في اتجاه معين، حيث يتضح إن نظرية موراي Henry Murray في الدافعية نظرية تفاعلية، حيث يكون التفاعل الوظيفي بين الإمكانات الكامنة في الفرد من ناحية وما يباشره الوسط البيئي من مؤثرات متعددة على هذه الاستعدادات الكامنة حتى يستثيرها ويوظفها في واقع حياة الفرد والجماعة من ناحية أخرى في محددات بناء الشخصية الإنسانية (منصور، 1981،ص73).

ويشير الضغط إلى القوة التي تعترض الشخص فتفيده أو تؤذيه في بيئته وقد تكون أشخاص أو أشياء، والضغط نوعان وهما:

- **الضغط ألفا:** يشير إلى الخصائص الموضوعية للأشياء التي يمكن أن تفيد الفرد أو تضره أي كما توجد في الواقع بينما

- **الضغط بيتاً:** يشير إلى دلالات الأشياء كما يدركها الشخص إدراكاً ذاتياً وكما يفسرها وبذلك يعتبر موراي السلوك كما هو الحال في نظام ليفين دالة لخصائص

البيئة إلى جانب خصائص الفرد، كما يميز البيئة المدركة الضغط بيتا بينما تتميز البيئة الموضوعية بضغط ألفا. (جابر،1986، ص 219)

4-3-2 نظرية المدخلات – المخرجات:

وتقوم على تصور السلوك الإنساني في هيئة نظام تنطبق عليه خصائص وصفات النظم وفي ضوء هذا التصور ينقسم النظام السلوكي إلى أجزاء رئيسية ثلاثة هي:

-المدخلات السلوكية :وهي المثيرات الأولية والاجتماعية والتنظيمية وهي عبارة عن أشكال من المعلومات تتدفق على النظام السلوكي من المناخ المحيط به كما يحسها من تكوينه الداخلي ذاته.

-العمليات السلوكية :وهي الأنشطة الذهنية التي تتعامل مع المثيرات وتهيئ النظام لاتخاذ

قراراته السلوكية وتتركز العمليات السلوكية المختصة بمعالجة المعلومات في عملية الإدراك، عملية التفكير، عملية التعلم، عملية تكوين الاتجاهات، عملية الدافعية، عملية اتخاذ القرارات.

-المخرجات السلوكية : وهي الاستجابات التي تصدر عن النظام السلوكي في مواجهة المثيرات ويتضمن النظام السلوكي فكرة إرجاع الأثر وهي عودة المعلومات مرة أخرى عن رد فعل المناخ بالنسبة للمخرجات السلوكية وتأثير تلك المعلومات في إعادة تشكيل المدخلات والعمليات السلوكية (السلمي، بدون سنة، ص 57-47).

4-2-العوامل المؤثرة في المناخ النفسي للفريق الرياضي:

ولقد أشار العديد من الباحثين في مجال سيكولوجية الجماعات إلى أنا مناخ الجماعة أو الفريق هو مكون أو تركيب نفسي وهو عبارة عن تمثيل أو تصور داخلي لكيفية أدراك الفرد للحالات وللعلاقات الداخلية بين أعضاء الجماعة أو الفريق والتي يستطيع كل فرد في الجماعة تقيمها بصورة واضحة.

وهنالك العديد من العوامل التي يمكن أن توثر على المناخ أو الجو النفسي للفريق الرياضي ويمكن تلخيص أهم هذه العوامل كما يلي:

-**التناغم الوجداني:** ويقصد بها أدراك القائد الرياضي وبقية أفراد الفريق الرياضي لما يحس به كل لاعب من أفراد الفريق وتفهم انفعالاته وتقديرهم لمعاناته وبصفة خاصة في حالات خبرات الفشل بالرغم من بذل أقصى جهد.

-**الضغط لتحقيق الفوز:** تعد الضغوط النفسية والتي تقع على كاهل ألاعب الرياضي من الأمور التي تستدعي القلق والتوتر والاستثارة العالية والتي تبعث في نفوس اللاعبين الخوف من ارتكاب الأخطاء وبالتالي خلق مناخ غير صحي بين اللاعبين يتسم بالانفعالات الزائدة والخوف من الفشل

- **الاستقلالية الاعب:** ويقصد بها إتاحة الفرصة للاعب الرياضي من الأداء أو السلوك بصورة مستقلة دون إجباره أو أكراه في بعض المواقف المعينة فاللاعب الرياضي يشعر بالمزيد من الرضا إذ أتيح له من وقت إلى أخر فرص اتخاذ القرار بنفسه وخاصة بالنسبة للاعبي المستويات الرياضية العليا.

-**الاعتراف بالجهد الفردي:** أن اعتراف القائد الرياضي بجهد اللاعب الرياضي من العوامل التي تعمل على زيادة ثقة اللاعب بنفسه و.تساعده على تقوية العلاقات الاجتماعية ما بين اللاعبين وتعمل على ترقية مسئولية اللاعب تجاه الفريق

- **العدالة:** أن العدالة والمساواة بين أفراد الفريق الرياضي الواحد من الأهمية بمكان لشعور كل لاعب بأنه يأخذ حقه كاملا. إذ أن تحيز القائد الرياضي لبعض اللاعبين يمكن أن تبعث على الفرقة وخلق المناخ غير الصحي في الفريق وتثير العداوة والبغضاء والكراهية بين اللاعبين.

- **الالتزام:** ويقصد به بان كل لاعب في الفريق عليه أن يبذل قصارى جهده نحو الارتقاء بمستواه في أطار العمل الجماعي للفريق وان يقوم بالتعاون مع بقية أعضاء الفريق بصورة ايجابية وان يشعر بالارتباط والانتماء للفريق ويفخر بتمثيله سواء داخل الملعب أو خارجه.

2-5- أبعاد المناخ النفسي:

يرى الباحثين في مجال المناخ النفسي أن هذا المفهوم يتضمن أبعاد متعددة، وأكد براندت وليندل lindel & brande 2000 أن المناخ يتم قياسه بالحصول على تقديرات الافراد وفي السنوات الأخيرة طور الباحثون في مجال المناخ النفسي عدة مقاييس لعل من أحدثها مقياس كويز وديكتويز decotiis & koys 1990 ويتضمن

ثمانية أبعاد تتعكس الاستقلال الذاتي، الاندماج، الثقة، الضغوط، التدعيم، الاعتراف، العدالة، التحديد، وقد ويرى جافين وهون (hown & Gavin) أن أبعاد المناخ النفسي قد تشمل التحدي المدرك، المخاطرة، ممارسات صنع القرار، التشجيع على المسؤولية، انفتاح الاتصالات وضوح القرار وتحمل الصراع وقد طورا استبيانا لقياس المناخ النفسي يحتوي على 106 بند موزعة على ستة أبعاد تعكس:

الوضوح وكفاءة البناء والتركيب،المنع والعرقلة،المكافئات،.بث الروح،. المراعاة والثقة الإدارية ،التحدي والمخاطرة.

2-6-مظاهر الخلال في المناخ النفسي للفريق الرياضي:

من خلال بعض المظاهر التالية:

-يكون أداء الفريق الرياضي أقل من مستواه الحقيقي، وأقل من استعداداته وإمكانياته.

-كثرة الشكوى من المدربين والمساعدين، وجود صراعات بين أعضاء الفريق الرياضي.

-نقص التفاعل بين أفراد الجماعة وخاصة بين المساعدين واللاعبين وبينهم وبين المدرب التفرد والتركيز سلوك الفرد حول الذات في الجماعة.

3-الاتصال:

1-3 تعريف الاتصال:

تصادف الباحث في مجال الاتصال الكثير من التعاريف تناولها الباحثون بصفة عامة من خلال بعدين ، فأما البعد الأول فيعرف الاتصال من خلاله على أنه عملية يقوم بها طرف مرسل بإرسال رسالة إلى طرف مقابل مما يؤدي إلى أثر معين ، أما البعد الثاني فينظر من خلاله إلى الاتصال على انه عملية تقوم على تبادل أراء و معاني الموجودة في الرسائل من خلال تفاعل أفراد الثقافات المختلفة و ذلك لتوصيل المعنى و فهم الرسالة ،وقدا يتفق مجملها على بعض الخصائص التي جمعها تعريف الدكتور نبيل عبد الهادي 2013 ، حيث يرى ان الاتصال عبارة عن عملية نقل و تبادل المعلومات و الأفكار بين طرفين أو اكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و باستعمال وسيلة أو عدة وسائل اتصالية ،و تتخذ العملية الاتصالية مسارا يبدأ من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها تم يرتد ثانية و هكذا تتخذ هذه الارتدادات صورا مختلفة تساعد المصدر على معرفة مدى ما تحققه من اهداف

فيغير من رسالته و من محتوياتها و طريقة تقديمها و عرضها بما يحقق التفاهم المنشود"(نبيل عبد الهادي 2013، ص186).

كما ترى "جيهان رشتي" أن الاتصال هو:" العملية التي يتفاعل بمقتضاها المتلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد، فنحن عندما نتصل نحاول أن نشرك الأخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار فالاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء (رشتي، 1975، صفحة 53) .

وفي المجال الرياضي يعرف (علاوي 2002 ص142) على انه عبارة عن" عملية التي تتم بين طرفين مرسل ومستقبل لتوصيل رسالة معينة تحمل مضمونا محددا عن طريق استخدام وسيلة أو قناة للاتصال، فهي لا تتضمن فقط عملية ارسال بل يتضمن أيضا عملية استقبال فكان الاتصال الفاعل طريق مزدوج لتبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل أي من المدرب الرياضي الى اللاعب الرياضي ومن للاعب الى المدرب الرياضي.

يعتبر "محمد حسن العلاوي" أن طبيعة عمل المدرب تتطلب منه العديد من أنواع الاتصال اللفظي مع أنواع مختلفة من الأشخاص بما فيهم اللاعبين كأفراد والفريق الرياضي ككل الإداريين و غيرهم من الأشخاص الذين لهم صلة بالفريق ؤ بما يعرف بالهيئات أو المؤسسات وبهذا الأساس فإن طبيعة عملية الاتصال لا تتضمن فقط إرسال الرسائلل بل تتضمن استقبال الرسائل من الغير التي تعرف بعملية الاستماع وفي بعض الأحيان هناك بعض المدربين يميلون إلى عملية إتقان الإرسال ويركزون عليها في مجال عملية الاتصال في حين تجدهم قد لا يهتمون بعملية الاستقبال و هو أمر الذي يفقد طبيعة عملية الاتصال في مفهومها الحقيقي بالإضافة إلى شبكة الاتصال المتعددة للمدرب الرياضي فإن هناك ما يعرف بالاتصال الفردي و الاتصال الجماعي.

2-3 مراحل عملية الاتصال وعناصره :

تتكون مراحل الاتصال عادة من عناصر الأساسية التي يمكن إيضاح المراحل الرئيسية للاتصال في الشكل التالي حيث يتضمن ثمانية مراحل أساسية هي :

3-2-1المرسل :

ويمثل المصدر أو الشخص الذي يقوم بإرسال الرسالة وتكون على شكل فكرة يراد نقلها عبر قناة الاتصال ويمثل المرسل العنصر الأساسي في عملية الاتصال والقوة الفاعلة في التأثير على نجاحها، وتتأثر عملية الاتصال باتجاهات وشخصية وأسلوب المرسل الذي يعتمده، وقد حدد (حضر وموسى، 2008، ص 352) بعض الأسس التي بنبغي أن تتوفر في المرسل من اجل نجاح عملية الاتصال مثل القدرة على التعبير بشكل واضح ودقيق عن الأراء والمفاهيم والأفكار المراد إيصالها للمرسل إليه، وامتلاك المنطق المؤثر والقدرة القائمة على سرد الحقائق والمفاهي والإقناع بها.

3-2-2 الرسالة:

تعد عملية الصياغة وتركيب الرسالة الخطوة الأساسية في تحقيق الاتصال الفعال وهناك جملة من عوامل مؤثرة فيها و هي:

-المرسل وكيفية صياغته للرسالة و هي نوعان: ، و الرسالة المكتوبة وتمثل المفاهيم والأفكار والآراء مصاغة على شكل لغة مكتوبة تتم قراءتها

3-2-3 القناة واسطة الاتصال:

وتمثل الواسطة أو القناة التي تعتمد في إيصال الرسالة، فقد تكون عن طريق المواجهة، أو بواسطة الهاتف، أو المؤتمر،.

3-2-4 المرسل أو المستلم:

ويمثل الشخص الذي يقوم بتسليم الرسالة ويمكن أن يصبح مرسلا لو قام هو ذاته بإرسال الرد والجواب على الرسالة نفسها، وهناك عدة عوامل تلعب دورا مهما في تحقيق ذلك وهي:

-اللغة المشتركة كاللغة الواحدة المرسل والمرسل إليه ودرجة الانسجام والتجانس

-5-2 التغذية العكسية :

وتمثل عملية فهم الرسالة والقدرة على الإجابة عليها وتشير هذه العملية (التي تسمى أيضا المعلومات المرتدة، أو المرتجعة أو العائدة) إلى قرار تسليم الرسالة بشكل صحيح واستيعاب مفاهيمها بشكل واضح.

6-2-3 الضوضاء أو التشويش:

وهي العمليات التي تؤثر في كفاءة إدراك المقصود أو المدلول في الرسالة وقد تتعلق هذه بالمرسل وإدراكه واتجاهاته ووأثرها أثناء الصياغة أو بالمرسل إليه وإدراكه وشخصيته أثناء تسليم الرسالة أو بقناة الاتصال أو المؤثرات البيئية .

3-3 أهداف وأهمية الاتصال :

- تقبل كل لاعب للدور المكلف به وتوزيع الأدوار داخل الفريق الرياضي، التعرف على مشكلات ومعوقات العمل الجماعي للفريق، تدعيم مفهوم العلاقات الإنسانية، تحقيق التناسق في الأداء الجماعي للفريق، تقليل الإشاعات، تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل الفريق. (محمد حسن،2010، ص79).

4-3 معوقات الاتصال:

عدم انتباه مستقبل الرسالة إلى محتوياتها؛ عدم وجود تفهم دقيق للمقصود من الرسالة سواء بواسطة المرسل إليه أو المصدر و استخدام كلمات في الرسالة لها دلالات ومعان مختلفة لأشخاص مختلفين. (براهيم ،1993، ص 50)

5-3العوامل المعززة لفعالية العملية الاتصالية:

بما أن الاتصال عملية تفاعلية يتم بواسطتها نقل الأفكار والمعلومات، فإنه لنجاح هذه العملية لابد من توافر عوامل اساسية في مقدمتها:

- الوضوح بمعنى أن يكون مضمون الاتصال واضح لا غموض فيه، البساطة بمعنى أن الاتصال يتم بشكل مبسط، سلامة الوسيلة بمعنى أن تكون وسيلة الاتصال سليمة، عدم التعارض بمعنى أن يكون هناك توافق بين الوسائل المستخدمة في عملية الاتصال، الإيجاز و الملائمة بمعنى أن يكون الاتصال الملائم من حيث طبيعة كل لاعب (محمد حسن،2010، ص78).

الخاتمة:

من خلال تحليل المعطيات النظرية لكل من المفاهيم الأساسية في الموضوع، فإننا توصلنا الى ان الحدث التفاعلي الأول الذي يحدث في أي فريق رياضي هو الاتصال والذي يتم من خلال عملية تبادلية بين لاعبين او أكثر، ومع استمرارية عضوية اللاعبين في الفريق تأخذ هذه العلاقات التبادلية شكلا ثابتا الى حد ما،

حيث يمكن اعتبارها كمنظومة الاتصال والتفاعل للفريق والتي بدورها تسمح لنا بالتعرف عل طبيعة المناخ النفسي الاجتماعي السائد في للفريق.

ومن جهة أخرى فان الاتصال بين أعضاء الفريق الرياضي يعمل على تكثيف اللقاءات بينهم، ومن خلال تلك اللقاءات والاتصالات داخل محيط ا لفريق يمكن نقل مجموعة من الرسائل وكذا تبادل المعلومات والآراء بينهم، ومن ثمة تحدث عملية التأثير والاستجابة وتعديل السلوكات والاتجاهات نحو العمل الجماعي والسعي الى تحقيق الأهداف المشتركة للفريق.

و منه نستنتج انه كلما كانت العملية الاتصالية بين اللاعبين فعالة، كلما ساد الفريق الرياضي مناخا نفسا إيجابيا يتميز بالتماسك و التعاون والتفاهم ، و هذا يدل على ترابط مفهومي الاتصال و المناخ النفسي الاجتماعي للفريق الرياضي و تأثر كل منهما على الاخر ،فالكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للمناخ النفسي للفريق الرياضي كالدافعية الانجاز وخصائص اجتماعية مثل العلاقات اجتماعية التي تربط أعضاء الفريق الرياضي، وكذا التماسك هو المحك الأساسي الذي من خلاله يمكن التكفل بالرياضيين وإعدادهم نفسيا ومن ثمة بناء فرق رياضية تسعى لتحقيق الإنجازات الكبيرة .

وفي هذا الصدد يشير الدكتور أمين فوزي 2001 الى "إن الاتصال المباشر و المكثف بين أعضاء الفريق هو لمحك الأولي لعملية التفاعل، وزيادة فرص اللقاء بين أعضاء الفريق والتوصل إلى سلوك تعاوني خلال التدريب والمباريات وصولا إلى التماسك في حالات الأزمات التي يتعرض لها الفريق، وكلما كان التفاعل مجديا توحدت الأهداف وأصبحت لها معنى مشترك، فيتفهم كل فرد زميله ويلاءم نفسه وفقا لكل الموافق بمهارة فيشعر بانتمائه الشديد للجماعة فيدرك معاييرها ودوره فيها." أمين فوزي ،2001، ص48).

ويتطلب تغيير الجو النفسي للفريق وقتا كبيرا اذ يحدث من خلال تواصل اللاعبين فيما بينهم اثناء وبعد الحصص التدريبة، فلا بد من التعرف على أسباب الضعف التي تسود في المناخ النفسي ومحاولة التغلب عليها، حيث انه "من أكثر المسلمات الرياضة صعوبة تكوين الفريق رياضي يفتقر إلى المناخ النفسي، ذلك أن التبديل العكسي للمناخ هو التحلل والفرقة والتفسخ، الأمر الذي ينعكس على شكل

أداء رياضي فيصبح أكثر فعالية في مقابل الفريق المنافس". (ناظم شاكر يوسف الوتار، بدون، ص111-112)".

المراجع:

-جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال. ط2 ، دار الفكر، القاهرة، 1975.

-حضر كاظم محمود، وموسى سلامة، مبادئ إدارة الأعمال، إثراء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان الأردن، 2008 ، ص 352.

-محمد نصر الدين رضوان : الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة 2003.

محمد حسن علاوي: سيكولوجية المدرب الرياضي، ط، دار الفكر العربي، مصر 2002

الفضيل دليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، ط1، دار الفجر لمنشر والتوزيع مصر، 2003

احمد أمين فوزي-طارق محمد بدر الدين، سيكولوجية الفريق الرياضي دار الفكر العربي،2001.

-ابراهيم أبو عرقوب، الاتصال ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي وللنشر التوزيع الاردن1993

-جابر جابر، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية مصر1982

-حافظ، نبيل وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 1997

-رضوان شفيق السلوكية والإرادة،1 الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

-السلمي علي تحليل النظم السلوكية، القاهرة، بدون تاريخ، مكتبة غريب

-شهيب محمد، السلوك الإنساني في التنظيم، الكويت، دار الفكر العربي 1990.

-عزت كاشف، الاعداد النفسي عند الرياضيين، دار الفكر العربي مصر ،1991.

-القريوتي محمد,1994، المناخ التنظيمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء التدريس، مؤتمر البحوث والدراسات، المجلد 9 العدد 5 ص:67-23 .

-مليكة لويس 1997 سيكولوجيا الجماعات والقيادة، الجزء الأول والثاني، الهيئة المصرية للكتاب.

-منصور، طلعت 1981 (علم النفس البيئي – ميدان حديد للدراسات النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة الثامنة.

-محمد زكي محمد حسن الاتصال في المجال الرياضي دار الكتاب الحديث،2010

-محمد حسن علاوي-مدخل في علم النفس الرياضي-مركز الكتاب للنشر-2009.

-ناظم شكر يوسف الوتار، بناء وتطبيق مقاس المناخ النفسي والاجتماعي لدى لاغبي اندية الدرجة الممتازة لكرة اليد في المنطقة الشمالية للعراق.

Ansari,& Baumgartel, H & Sullivan, G (1982), The Personal Orientation Organzationl Climate fit and Managerial Success. Human relations, 35.

Altman A, Valenzi. B. and Hodgetts, L. (1985). Organizational Behavior Theory. Jovanovich Publisher

Brandet, J.B and Lindl, M.K. (2000). Climate Quality and Climate Consensus as Mediators of the Relationship Between Organizational Antecedents and Outcomes. Journal of Applied Psychology. Vol 85, N°3

Brown, S. P. and Leigh, T. W. (1996). A new Look at Psychological Climate AndRelationship to Jop

Gavin, J. F. and Howe, J. G. (1975). Psychological Climate. Some Theoretical and Empirical Consideration .Behavioral Science,

Koys, D. J. and Decotis, T. A. (1991). Inductive Measures of Psychological Climate .Human Relations, 44